خبر المبتدا والمبتدا من احد زيدت فيه من لوجود شرطيها وضعف
ابو حيان بان النفي يتسلط على كينونته منكم ● والمعنى انما هو على نفي
الحجز عما يراد به ● والثاني ان يكون خبر ما الحجازية ومن احد اسمها
وانما جمع الخبر لما تقدم ومنكم على هذا حال لانه في الاصل صفة لاحد
او متعلق بحاجزين ولا يضر ذلك لكون معمول الخبر جارا ولو كان مفعولا
صريحا لامتنع لا يجوز ما طعامك زيدا اكلا او متعلق بمحذوف على سبيل
البيان وعنه يتعلق بحاجزين على القولين والضمير للمقتول او
للقتل المدلول عليه بقوله لاخذنا لقطعنا هنا ● قال القرطبي المعنى
فما منكم قوم يحجزون عنه لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله هذا
جمع لا يقع الا على اثنين فما زاد قال عليه الصلوة والسلام لم تحل الغنايم
لاحد سود الرؤوس قبلكم لفظه واحد ومعناه الجمع ومن زائدة والحجز
المنع وحاجزين يجوز ان يكون صفة لاحد على المعنى كما تقدم فيكون
في موضع جر والخبر منكم ● ويجوز ان يكون منصوبا على انه خبر ومنكم
ملغا ويكون متعلقا بحاجزين ولا يمنع الفصل به من انتصاب الخبر
في هذا كما لم يمنع الفصل به في ان فيك زيدا راغب قوله وانه
يعني القران لتذكرة للمتقين اي الخايفين الذين يخشون الله ونظيره
فيه هدى للمتقين ● وقيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم اي هو تذكرة
ورحمة ونجاة وانا لنعلم ان منكم مكذبين ● قال الربيع بالقران وانه
لحسرة يعني القران على الكافرين اما يوم القيمة اذا راوا ثواب المصدقين
به او في الدنيا اذا راوا دولة المومنين به او حين لم يقدروا على معارضته
عند تحديهم ان ياتوا بسورة مثله والحسرة الندامة وقيل انه لحسرة
يعني التكذيب به لدلالة مكذبين على المصدر دلالة السفيه عليه
في قوله ● اذا نهي السفيه جرى اليه ● وخالف والسفه الى خلاف ●
اي الى السفه فصل قال ابن الخطيب للمعتزلة ان يتمسكوا
بهذه الاية على ان الكفر ليس من الله لانه وصف القران بانه تذكرة للمتقين
ولم يقل انه ضلال للمكذبين بل نسب الضلال اليهم بقوله وانا لنعلم
ان منكم مكذبين ● والجواب ما تقدم قوله وانه لحق اليقين يعني
القران العظيم تنزيل من الله عز وجل فهو لحق اليقين وقيل حقا يقينا
لا بطلان فيه ويقينا لا ريب فيه ● ثم اضيف احد الوصفين الى الاخر
للتاكيد قاله ابن الخطيب ● وقال القرطبي قال ابن عباس انما هو كقولك
عين اليقين ومحض اليقين ولو كان اليقين نعتا لم يجز ان يضاف
اليه كما لا تقول هذا رجل الظريف ● وقيل اضافه الى نفسه لاختلاف
اللفظين ● وقوله فسبح باسم ربك العظيم ● قال ابن عباس اي فصل لربك
وقيل نزه الله عن السوء والنقايص اما شكرا على ما جعلك اهلا لايحائه
اليك واما تنزيها له عن الرضى بان ينسب اليه الكذب من الوحي ● روى
الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحاقة حاسبه الله عز وجل حسابا يسيرا ● وعن نفيل
ابن شريك عن ابي الزاهرية قال سمعته يقول من قرا احدى عشرة اية
من سورة الحاقة اجير من فتنة الدجال ● ومن قراها كان له نورا
من فوق راسه الى قدميه ●

سورة المعارج مكية

وهي اربعة واربعون اية ● ومايتان وست عشرة كلمة والف

واحد

واحدى وستون حرفا ● بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سأل
سايل بعذاب واقع ● قرا نافع وابن عامر سال سايل بغير همز فهو من
السوال وهي اللغة الفاحشة ثم لك في سال وجهان ● احدهما ان
احدهما ان يكون ضمن معنى دعا فلذلك تعدى بالبا كما تقول دعوت
بكذا ● والمعنى دعا داع بعذاب ● والثاني ان يكون على اصله والبا بمعنى
عن كقوله ● فان تسالوني بالنسا ● فاسال به خبيرا ●
وقد تقدم تحقيقه والاول اولى لان التجوز في الفعل اولى منه في الحروف
واما القراة بالالف ففيها ثلاثة اوجه ● احدها انها بمعنى قراءة الهمزة
وانما خففت بقلبها الفا وليس بقياس تخفيف مثلها بل قياس تخفيفها
جعلها بين بين والبا على هذا الوجه كما في الوجه الذي تقدم ● الثاني انها
من سال يسال مثل خاف يخاف وعين الكلمة واو ● قال الزمخشري وهي لغة
قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلون ● قال ابو حيان وينبغي ان يتثبت
في قوله انها لغة قريش لان ما جاء في القران من باب السوال هو مهموز
واصله الهمز كقراءة من قرا وسلوا الله مثل خافوا فيبعد ان يجي ذلك كله
على لغة غير قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فانه لغة غيرهم
ثم في كلام الزمخشري وهما يتسايلان بالياء وهو وهم من النساخ انما الصواب
يتساولان بالواو ولانه صرح اولا انه من السوال يعني بالواو الصريحة وكذا
حكى ابو زيد عن العرب انهما يتساولان ● الثالث انها من السيلان والمعنى
سال واد في جهنم يقال له سايل وهو قول زيد بن ثابت بعذاب والعين
يا ● ويويده قراءة ابن عباس سال سيل ● قال الزمخشري والسيل مصدر في
معنى السايل كالغور بمعنى الغاير ● والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب انتهى
والظاهر الوجه الاول لثبوت ذلك لغة مشهورة قال ●
سالت هذيل رسول الله فاحشة ● ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ●
وقرا ابي وعبد الله سال سال مثل مال وتخريجها ان الاصل سايل فحذفت
عين الكلمة وهي الهمزة واللام محل الاعراب وهذا كما قيل هذا شاك في سايك
السلاح وقد تقدم الكلام على مادة السوال في اول البقرة فليلتفت اليه
والبا تتعلق بسال من السيلان تعلقها بسال الما بزيد وجعل بعضهم
البا متعلقة بمصدر دل عليه فعل السوال كانه قيل ما سوالهم بعذاب
كذا حكاه ابو حيان عن ابن الخطيب ولم يعترضه وهذا عجب فان قوله اولا
انه متعلق بمصدر دل عليه فعل السوال يعني في تقديره بقوله سوالهم بعذاب
لان الباء في هذا التركيب المقدر تتعلق بمحذوف لانها خبر المبتدا بالسوال
وقال الزمخشري وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله بمن ينزل وعلى
من يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم مهتم بعذاب
واقع فصل قال القرطبي الباء يجوز ان تكون بمعنى عن والسوال بمعنى
الدعا اي دعا داع بالعذاب عن ابن عباس وغيره يقال دعا على فلان بالويل
ودعا عليه بالعذاب ويقال دعوت زيدا اي التمست احضاره ● والمعنى
التمس ملتمس عذابا للكافرين وهو واقع بهم لا محالة يوم القيمة وعلى هذا
فالباء زايدة كقوله تعالى تنبت بالدهن ● وقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة
فهي تاكيد اي سال سايل عذابا واقعا للكافرين قيل هو النضر بن الحرث حيث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم فنزل سواله ● وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبة بن ابي معيط لم يقتل
صبرا غيرهما قاله ابن عباس ومجاهد ● وقيل ان السايل هنا هو الحرث بن النعمان
الفهري وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه

King Saud University
Copyright © King Saud University